

الجملة الربطية في النحو الوظيفي... مفهومها وخصائصها

Coordination sentence in functional grammar ...concept and characteristics

تاريخ القبول: 2019-09-24

تاريخ الإرسال: 2018-02-07

خديجة مرات، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

مخبر معجم المصطلحات اللغوية والبلاغية في التراث العربي

khadidjamerat@gmail.com

الملخص

يعالج هذا المقال أحد أبرز موضوعات النحو الوظيفي ، وهو الجملة الربطية ، حيث يسلط الضوء على التصنيف الجديد الذي جاء به اللغوي المغربي أحمد المتوكل للجملة ، حيث حاول فيه أن يخالف منهج النحاة القدماء ؛ إذ قسّموا الجملة إلى اسمية وفعلية فقط ، في حين جعل أحمد المتوكل الجملة الربطية قسما مستقلا قائما بذاته بالإضافة إلى القسمين السابقين ، وفي هذا المقال سيتم وصف طريقة تقسيم الجملة في النحو الوظيفي مقارنة بما جاء في النحو العربي القديم .

الكلمات المفاتيح: الجملة الربطية ، النحو الوظيفي ، النواسخ ، النحو العربي القديم ، الأفعال المساعدة ، الأفعال الروابط .

Résumé

Cet article traite l'un des sujets les plus importants dans la Grammaire fonctionnelle, qui est la phrase d'association, où il met en évidence la nouvelle classification qui a été introduite par le linguiste marocain Ahmed AL-Mutawakil à la phrase, dans laquelle il a tenté de contredire l'approche des anciens grammairiens, ils ont divisé la phrase en deux termes seulement : nominal et verbal. Alors qu'Ahmad al-Mutawakil a créé la phrase d'association comme une classe distincte et indépendante en plus des deux classes citées précédemment. Dans cet article, la méthode de classification de la phrase dans la Grammaire fonctionnelle sera décrite par rapport à l'ancienne grammaire arabe.

Mots Clés: Phrase d'association, La grammaire Fonctionnelle, Verbes d'association, Ancienne grammaire, Auxiliere.

Abstract

This article deals with one of the most prominent themes of the functional grammar, which is the association sentence, where it highlights the new classification which came from the Moroccan linguist Ahmed al-Mutawakil to the sentence, in which he tried to contradict the old grammarians' approach; who divided the sentence into nominal and verbal, While Ahmed Al-Mutawakil made the association sentence as an independent class in addition to the two previous classes. This article describes how the division of the sentence in the functional grammar compared to the old Arabic grammar.

Keywords: The association sentence, Functional grammar, the transcripts, the old Arabic grammar, Auxiliary verbs, Association verbs.

مقدمة

أشار إلى نواتها كما وضع أقسامها من خلال المثالين السابقين، حيث يرى: أنّ المبتدأ والخبر يشكّلان المسند والمسند إليه، ففي قولنا عبد الله أخوك، فالمبتدأ أو "المسند إليه" عبد الله يحتاج إلى "المسند" أو الخبر وهو "أخوك" وكذلك الفعل وهو مسند يحتاج إليه المسند إليه "عبد الله"، وقد عدّ أن كلا من المسند والمسند إليه ضروريان لإنتاج الكلام.

ثمّ جاءت مرحلة المبرد (ت899م) الذي حاول في كتابه "المقتضب" وضع واستخدام الجملة كمصطلح وبالتالي يكون أول من أقدم على هذا، حيث يعرف الجملة قائلاً: "وإنما كان الفاعل رفعاً، لأنّه هو والفعل جملة يُحسن السكوت عليها وتجب به الفائدة للمخاطب"³

وبدأ مصطلح الجملة ينال حظوة واهتماماً عند النحاة الذين جاؤوا بعد المبرد، فقاموا بتأليف كتب وتسميتها بهذا المصطلح مثل: "الجمال" للزجاجي (ت949م)، "الجمال" لابن خالويه (ت980م)، "الجمال" لعبد القاهر الجرجاني، وقد امتازت معظم تعريفاتهم بالمساواة بين مصطلح الكلام ومصطلح الجملة، حيث يعرفها الزجاجي بقوله: "اعلم أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمّى كلمة فإذا ائتلف منها اثنان فأفاداً نحو خرج زيد، سميّ كلاماً وسميّ جملة"⁴، وبمجيء الرضي الأسترابادي (ت1287م) وابن هشام الأنصاري (ت1360م)، ظهرت محاولات الفصل بين المفهومين "الكلام والجملة" مع الحرص على إعطاء كل مصطلح مفهومه وخصائصه، حيث يعرفها الرضي الأسترابادي بقوله: "الفرق بين الجملة والكلام، أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجملة... والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً، فكل كلام جملة ولا ينعكس."⁵

أمّا ابن هشام الأنصاري فيعرفها كما يلي: "الجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد، والمبتدأ وخبره كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضرب اللص، وأقائم الزيدان؟ وكان زيد قائماً، وطننته قائماً"⁶

أمّا اللغويون المحدثون فقد حاولوا الجمع بين ما هو موجود في التراث النحوي العربي وبين ما هو لساني حديث، فهناك من فرّق بين الجملة والكلام وهناك من يراها شيئاً واحداً، فأبراهيم أنيس يرى أنّ الكلام ينقسم إلى جمل قصيرة

لقد ظهرت محاولات النحاة العرب القدماء في دراسة الجملة مع الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت786م)، حيث بدت من خلال كتابه "الجمال" بوادر الاهتمام بهذا النوع، أو ما يسمّى "الباب" من الأبواب النحوية لكن دون تحديد للمعنى الاصطلاحي لهذا المصطلح، حيث قام بتقديمه على أنّه القواعد الجزئية المنظمة للأحكام النحوية، وبالتالي الفراهيدي لم يوضّح هذا الباب النحوي بمفرده، إنّما حاول التهيئة له وجعله يحمل معنى التنظيم للأحكام النحوية، ثم أخذ درس النحوي بعده يتطور بمصطلحاته ودلالاته، إلى أن جاء سيبويه (ت796م) ووضع لمسته النحوية، المتمثلة في المفهوم الاصطلاحي الذي حدده في كتابه "الكتاب"، لكنه لم يتعرض لمصطلح "الجملة" أو "الكلام" بل تطرق إلى عنصرين في الجملة، هما أهم مكوناتها ألا وهما: "المسند" و"المسند إليه" حيث يقول "هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منهما بداً، فمن ذلك، الاسم المبتدأ أو المبني عليه وهو قولك "عبد الله أخوك" ومثل ذلك "يذهب عبد، الله"، فلا بدّ للفعل من الاسم كما لا بدّ للاسم الأول من الآخر في الابتداء"¹

يرتكز سيبويه في تعريفه على عنصرين أساسيين في تكوين العملية الكلامية هما: المسند والمسند إليه، فبالرغم من أنّ سيبويه لم يذكر مصطلح الجملة، كما أنّه لم يذكر عبارة جملة مفيدة، بل استعمل مصطلح "علم" للدلالة على الفائدة، أو العلم المستفاد من الكلام وهذا لا يعني أنّ سيبويه لم يشير نهائياً إلى مصطلح جملة بل كان يسميها "كلاماً"، وإذا دقق كما يقول عبد الرحمن الحاج صالح سهاها "الكلام المستغني" حيث يقول "ما يستغني عنه السكوت وما لا يستغني ألا ترى أنّ "كان" تعمل عمل "ضرب" ولو قلت "كان عبد الله"، لم يكن كلاماً، ولو قلت: ضرب عبد الله" كان كلاماً"، ويريد سيبويه حسب عبد الرحمن الحاج صالح من الكلام المستغني الذي يحسن أن يسكت المتكلم عند انتهائه لأنه قد استقل لفظاً ومعنى، وبذلك يشكل وحدة تبليغية تتم بها الفائدة للمخاطب، أي يستفيد بها، وبالتالي لفظة "الكلام" كافية للدلالة على مفهوم الجملة المفيدة عند سيبويه²، كما أنّه

هذا ما أدى إلى التنوع في أقسام الجملة مثلما حدث في تحديد المفهوم.

ويعدّ النحو الوظيفي من النظريات الحديثة المتأثرة بالفكر الغربي، حيث جاء بمفاهيمه و مصطلحاته ودلالاته الخاصة وحاول صبّها على النحو العربي، ومن الأبواب النحوية التي قام بدراستها أحمد المتوكل رائد هذه النظرية في الوطن العربي _ "الجملة" حيث أولاهها عناية وخصها بالتمحيص والتدقيق في مكوناتها وعناصرها وكذلك أقسامها، إذ وضع لها تقسيماً خاصاً مستفيداً من مزاجته بين الثقافتين العربية الأصيلة المتمثلة في النحو العربي القديم بأبوابه و مصطلحاته ونحوه، واستيعابه للدرس اللغوي الغربي والمدارس اللسانية التي سبقت هذه النظرية بكل مناهجها وآلياتها؛ فالجملة عند المتوكل ثلاثة أقسام هي: الجملة الاسمية والجملة الفعلية والجملة الرباطية، هذه الأخيرة التي حاولت الباحثة تحديد مفهومها وخصائصها انطلاقاً من رؤية أحمد المتوكل في أعماله.

1.1. مفهوم الجملة من منظور النحو الوظيفي

يقصد بالجملة في النحو الوظيفي كلّ عبارة لغوية تتضمن حملاً (موسعاً أو نووياً) ومكوناً خارجياً، وبالتالي الجملة من منظور النحو الوظيفي عبارة عن إسناد (predication)، والذي يتكون من مجموعة من المسميات ومجموعة من التعبيرات تقوم كلتاهما على خاصية الإشارة، كما يعدّ كلاً من المحمول والحجة عنصريين أساسيين في عملية الإسناد، فالمحمول يقوم بتوضيح العلاقة بين الموجودات وخصائصها في حين تعدّ الحجة هي المسميات التي تستبدل بها المتغيرات، ويأتي الدور بعدها لما يسمى بالمكملات أو الفضلة كالحال مثلاً⁹.

تتكون كل جملة من إطار إسنادي هدفه توضيح وتبيين وظيفتها، بمسميات تتفق في خصائصها الاختيارية مع المحمول، وبالتالي يرى أحمد يحي أن الإطار الإسنادي الثاني لا يصلح لتحليل جملة مثل (اغتيال الظلم فكري) لأنّ العامل والهدف أسماء مجردة، ولهذا يتمّ استبدال قيم هذه المتغيرات في الكتابات المعاصرة برموز منطقية على مستوى التمثيل الشكلي.¹⁰

مكوّنة من مسند ومسند إليه، حيث يعرف الجملة بقوله: "إنّ الجملة في أقصر صورها، هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر..."⁷ "أما تمام حسان فيرى أن الجملة هي وحدة اللغة والكلام، حيث يقول: " فالكلام عمل واللغة حدود هذا العمل، والكلام سلوك واللغة معايير هذا السلوك، والكلام نشاط واللغة قواعد هذا النشاط، والكلام حركة، واللغة نظام هذه الحركة، والكلام يحس بالسمع نطقاً والبصر كتابة، واللغة تفهم بالتأمل في الكلام، فالذي نقوله أو نكتبه كلام، والذي نقول بحسبه ونكتب بحسبه هو اللغة، فالكلام هو المنطوق وهو المكتوب، واللغة هي الموصوفة في كتب القواعد وفقه اللغة والمعجم ونحوها والكلام قد يحدث أن يكون عملاً فردياً ولكن اللغة لا تكون إلا اجتماعية"⁸.

من خلال ما سبق من تقديم وعرض لمفهوم الجملة، نجد طائفتين للنحاة سواء القدماء أم المحدثون، طائفة جعلت الجملة باباً مستقلاً من الأبواب النحوية كما جعلوا الكلام باباً منفصلاً قائماً بذاته؛ إذ يتميز كلّ منهما بخصائصه وعناصره وسياقاته، أمّا الطائفة الثانية من النحاة فقد أدمجت كلا من الجملة والكلام في عملة واحدة، والرابط المشترك بينهما هما العنصران الأساسيان المسند والمسند إليه.

واصل النحاة واللغويون بحوثهم وجهودهم بعد وضع المفهوم الاصطلاحي للجملة، فبعد ضبطها أن أن يكون للجملة أقسام وأركان وعناصر لا تقوم قائمتها إلا بها؛ إذ اتفق النحاة على القسمين الأساسيين للجملة وهما: الجملة الفعلية والجملة الاسمية، فكل جملة في أي لغة من لغات العالم تحتوي على هذين القسمين الفضايفين؛ فكل جملة تتكون إما من اسم أو فعل لذا يعدّ هذين القسمين رئيسيين في باب الجملة، ثم استمرت الدراسات في هذا الباب فأضاف بعض النحاة قسمين آخرين من أقسام الجملة هما: " الجملة الشرطية والجملة الظرفية"، وظهرت بعض الأصوات النحوية التي تنادي بأقسام أخرى منها "الجملة الكبرى والجملة الصغرى" وغيرها من التقسيمات، كلّ حسب توجهاته اللغوية والفكرية، خاصة عند اللغويين المحدثين الذين تأثروا بالمدارس اللغوية الغربية فحاولوا تطبيقها على النحو العربي،

المبتدأ والذيل وهي: البؤرة والمحور ، ويضيف المتوكل وظيفة تداولية أخرى خارج الحمل وهي المنادى.¹⁵

ج-البنية المكونية

يكون بناء البنية المكونية بتطبيق قواعد التعبير وهي تضم قواعد إسناد الحالات الإعرابية وقواعد إدماج مخصصات الحدود ، والقواعد المتعلقة بصيغة المحمول وقواعد الموقعة وقواعد إسناد النبر والتنغيم.

وتحدد الحالات الإعرابية وفق السلمية الآتية:

الوظائف التركيبية <الوظائف الدلالية> الوظائف

التداولية

إن الجملة حسب التنميط الذي اقترحه أحمد المتوكل ، مقولة تعلو الحمل إذ تتضمنه بالإضافة إلى مكون خارجي مثل ما هو موضح فيما يلي¹⁶:

الجدول رقم 1: يمثل الجملة عند أحمد المتوكل وفق

نظرية النحو الوظيفي¹⁷.

العبارة اللغوية	
↓ الجملة	↓ الحمل
↓ المكونات الخارجية + الحمل ↓	مخصص الحمل + المحمول + الموضوعات + اللواحق ↓
مبتدا + ذيل + منادى	النووي ← الموسع

*الحمل: وهو الجملة البسيطة التي تتكون من المحمول (الفاعل في الجملة الفعلية أو الخبر غير الجملة في الجملة الاسمية أو الرباطية)، ويمثل في النحو الوظيفي للعالم ، موضوع الحديث (سواء كان عالم الواقع أم عالما من العوالم الممكنة) في شكل حمل يتألف من محمول وعدد معين من الحدود.¹⁸

ويتكون الحمل في حد ذاته من ثلاثة عناصر أو حمول فرعية ، هي:

الحمل "النووي" والحمل "المركزي" والحمل "الموسع"، وتقوم عناصر الجملة هذه علاقات سلمية إذ أن كل عنصر يعد إطارا يدمج فيه العنصر الذي سيلفه ، فالحمل النووي يدمج في إطار الحمل المركزي ، والحمل المركزي يدمج

وبما أنّ الجملة-وكما يرى أحمد المتوكل-جزء من الخطاب فهي إنتاج لغوي ، ترتبط فيه كلّ من البنية الداخلية للجملة مع الظروف المقامية ، فكل إنتاج لغوي-سواء كان جملة أو خطابا-في التصوّر الوظيفي تُراعى فيه العلاقة بين البنية والسياق الذي قيلت فيه أو الظروف المقامية المحيطة به .

وتتكون الجملة وفق نظرية النحو الوظيفي من خلال

المراحل الآتية:¹¹

بنية حملية (دخل) ← بنية وظيفية

قواعد التعبير

بنية وظيفية (دخل) ← بنية مكونية

قواعد صوتية

بنية مكونية (دخل) ← الجملة

ويتمّ بناء هذه البنيات عن طريق ثلاث مجموعات للقواعد وهي¹²:

1-الأساس

2-قواعد إسناد الوظائف

3-قواعد التعبير

وفيما يلي عرض موجز للبنيات التي تتكون من خلالها الجملة:¹³

أ_ البنية الحملية

يقوم بناء البنية الحملية للجملة على أساسين هما:

أولاً: تطبيق قواعد توسيع الأطر الحملية والتي تكون

في المعجم أو في قواعد تكوين المحمولات .

ثانياً: تطبيق قواعد إدماج الحدود في المحلات طبقا

لقيود الانتقاء بالنسبة للحدود والموضوعات .

ب _ البنية الوظيفية

يقوم بناء البنية الوظيفية على تطبيق قواعد إسناد

الوظائف التركيبية (الفاعل /المفعول) أولاً ثم التداولية ثانيا

ذلك أن الوظيفة التداولية تسند إلى مكون حامل للوظيفة

التركيبية.¹⁴

ويُفرّق في النحو الوظيفي بين بنية وظيفية جزئية

ياسناد قواعد الوظائف التركيبية وبنية وظيفية كاملة ياسناد

الوظائف التداولية داخل الحمل وخارجه وهي أربعة: وهي:

- يشمل حيّز القوة الإنجازية الحمل (محموله وحدوده) ولا يشمل المكون المبتدأ ويترتب عن هذا:
- 1- أن هذا المكون بإمكانه أن يختص بقوة إنجازية مباينة للقوة الإنجازية المنصبة على الحمل.
- 2- وأنه يتقدم على مخصص الحمل (المصدري) الذي يحتل الموقع الصدر في الحمل.
- 3- وأنه يظل خارج حيّز قوة الحمل الإنجازية ولم تقدم عليه مؤشراها.

*يضيف أحمد المتوكل أنّ خارجية المبتدأ بالنسبة للحمل لا تعني استقلاله التام عنه ، إذ يصل بين مكوني الجملة رابطان أحدهما تداولي والآخر بنيوي ، حيث يشترط في سلامة الجملة دلاليًا أن يكون الحمل وارداً بالنسبة لمجال الخطاب الدال عليه المبتدأ ، كما يشترط أن يكون المكون المبتدأ رابطاً إحصائياً لمكون من مكونات الحمل متحقق في شكل ضمير ، ويرى أحمد المتوكل أن الجمل المبتدئية التي لا رابط إحصائي فيها بين المبتدأ وأحد مكونات الحمل هي من الندرة وعدم الإنتاجية بحيث لا يمكن عدّها إلا تراكيب هامشية.

2-الجملة الذيلية: فهي التي تسند فيها وظيفة الذيل إلى المكون الحامل لمعلومة من شأنها توضيح أو تعديل أو تصحيح معلومة يتضمنها الحمل ، وهو مكون خارجي بالنسبة للحمل مثل المبتدأ ، إذ لا يعدّ حداً من حدود المحمول.²⁵

بحيث يقوم المكون الذيل على مستوى البنية الإخبارية للجملة بأدوار ثلاثة ، فهو يوضح معلومة مبهمّة وارداً في الحمل أو يعدّل معلومة ليست بالضبط المعلومة المقصود إعطاؤها أو يصحح معلومة أعطيت خطأً.

يعدّ المكون الذيل كالمكون المبتدأ ، عنصراً خارجياً بالنسبة للحمل إذ لا يعدّ حداً من حدود المحمول ومن أهم مظاهره الخارجية:²⁶

أ_ أنّ التلفظ به في عملية إنتاج الجملة ، يأتي بعد تمام التلفظ بالحمل

ب_ أنّه يُفصل بينه وبين الحمل بصمت.

ج- أنّ القوة الإنجازية المواقبة للحمل لا تنصب عليه. هذا ويوضح أحمد المتوكل مطابقة موقع كلّ من المبتدأ أو الذيل الدور الإخباري الذي يقومان به بالنسبة

في إطار الحمل الموسع والحمل الموسع ككل يدمج في إطار القضية التي تدمج في إطار القوة الإنجازية¹⁹.

✓ **الحمل النووي**: هو المحمول وموضوعاته بالإضافة إلى مخصص المحمول (بعض السمات الجهة) ولواحق المحمول.

✓ **الحمل الموسع**: يُبنى على أساس الحمل المركزي بإضافة مخصص الحمل (بعض السمات الجهة والسمات الزمنية) ولواحق الحمل.

✓ **المحمول**: وهو الفعل في الجملة الفعلية أو الخبر غير الجملة في الجملة الاسمية ، يمكن أن ينتمي تركيباً إلى مقولة الفعل أو مقولة الاسم أو مقولة الصفة ، ويدل على واقعة ، وتكون هذه الواقعة إما عملاً أو حدثاً أو وضعاً أو حالة ، أما الحدود فتدل على المشاركين في الواقعة.²⁰

*يتكون الحمل النووي من المحمول وموضوعاته ، ومخصص المحمول (بعض السمات الجهة) ولواحق المحمول ، أما الحمل الموسع فيبنى على أساس الحمل المركزي بإضافة مخصص الحمل (بعض السمات الجهة والسمات الزمنية) ولواحق الحمل.²¹

وتصنف نظرية النحو الوظيفي المحمولات إلى ثلاثة أنماط:

*محمولات "أحادية" (ذات موضوع واحد).

*محمولات "ثنائية" (ذات موضوعين).

*محمولات "ثلاثية" (ذات ثلاث موضوعات).

***المكونات الخارجية**: يرى أحمد المتوكل أنّ الجمل تنقسم بالنظر إلى طبيعة المكون الخارجي إلى جمل مبتدئية وجمل ذيلية وجمل ندائية.²²

1-**الجمل المبتدئية**: هي جمل تتضمن حملاً يتقدمه مكون مبتدأ والذي يحدد مجال الخطاب ، والذي يعدّ الحمل بالنسبة إليه وارداً ، مثل: بكر ، نجح.²³

*وتكمن خارجية المبتدأ فيما يلي:²⁴

- محمول الحمل الذي يليه لا يعمل فيه بحيث لا يسند إليه وظيفة دلالية ولا وظيفة تركيبية بدليل أن الحالة الإعرابية "الرفع" التي يأخذها تُسند إليه بمقتضى الوظيفة التداولية "المبتدأ" ذاتها.

*زمرة أفعال -محمولات-تدل على واقعة "عمل / حدث / وضع / حالة" وزمرة أفعال مساعدة يتوسط بها للدلالة على معان نحوية "الجهة والزمان".

*وتدخل ضمن طائفة الأفعال الناقصة كما سبق الذكر الأفعال الروابط وال؟ أفعال المساعدة فما هو الفعل الرابط في النحو الوظيفي وما هو الفرق بينه وبين الفعل المساعد؟

1. مفهوم الجملة الرباطية في النحو الوظيفي

1.1. مفهوم الفعل الرابط

يُعرف الفعل الرابط في النحو الوظيفي بأنه فعل ناقص يضطلع بالدلالة على المعاني "النحوية" في الجمل التي لا يتسنى لمحمولها أن يدل على هذه المعاني، الجمل ذات المحمول غير الفعلي³⁰.

فالمحمول الفعلي يمكن أن يعبر عن بعض مقولات الجهة والزمان بصيغته ذاتها، هذه الخاصية ليست متوافرة في المحمول غير الفعلي (الاسم أو الصفة) الذي يحتاج في سائر الأحوال إلى فعل ناقص للدلالة على هاتين المقولتين، هذا الفعل الناقص هو ما يصطلح على تسميته "بالفعل الرابط"³¹ ففي اللغة العربية يدخل الرابط على المحمول غير الفعلي للتعبير عن المقولات الجهية والزمانية الآتية:³²

1- يضاف الرابط "كان" إلى المحمول غير الفعلي للتعبير عن واقعة "غير تامة" متحيزة إما في الزمان الماضي أو الزمان المستقبل.

2- تضاف زمرة الروابط الدالة على الشروع المسترسل إلى المحمول غير الفعلي الدال على واقعة غير تامة "مشروع" في تحقيقها شروعا مسترسلا إذا كانت الواقعة متحيزة في الزمان الماضي أو الزمان المستقبل.

3- وتضاف زمرة الروابط الدالة على الاستمرار إلى المحمول غير الفعلي الدال على واقعة غير تامة مستمرة إذا كانت هذه الواقعة متحيزة في الزمان الماضي أو الزمان الحاضر أو الزمان المستقبل.

*كما نجد في مقابل الفعل الرابط "الفعل المساعد"، والذي حدّد أحمد المتوكل الفرق بينه وبين الفعل الرابط فيها يلي:

للحمل، حيث يقول: "فالمبتدأ يتقدم على الحمل لأن عملية التخاطب تقتضي أن يحدد مجال الخطاب قبل التلطف بالخطاب ذاته، والذيل يتأخر عن الحمل لأن دوره التوضيحي أو التعديلي أو التصحيحي يستلزم أن يكون قد تُلْفِظَ بها يُقصد توضيحه أو تعديله أو تصحيحه"²⁷

3- الجمل الندائية: هي الجمل المتضمنة لمكون

منادى، مثل: يا عمرو، قف.

إذ تسند في هذه الجملة إلى المكون المتصدر الوظيفة التداولية "المنادى"، والفرق بين النداء والمنادى وضّحه المتوكل بأن النداء كفعل لغوي هو القوة الإنجازية التي تواكب الحمل أمّا المنادى فهو العلاقة القائمة بين مكون معين والحمل، فالمنادى مكون خارجي عند المتوكل مثله مثل المبتدأ والذيل لا يعمل فيه المحمول ولا يدخل في حيز القوة الإنجازية المنصبة على الحمل بل إنه يأخذ دوما قوة إنجازية مباينة.²⁸

*وبما أنّ موضوع المقال هو الجملة الرباطية فسنحاول تحديد مفهومها وفق نظرية النحو الوظيفي:

تنقسم الأفعال في النحو الوظيفي قسمين: أفعال تامة وأفعال ناقصة ويفرق المتوكل بينهما من خلال الخصائص الآتية:²⁹

تدل الأفعال "التامة" على "وقائع" بخلاف الأفعال "الناقصة"، وتدل الأفعال التامة على وقائع "أوضاع" أو وقائع "حالات" كما هو شأن الأفعال "لطم" و"حطم" و"أفغى" و"فرح"، أمّا الأفعال "الناقصة" فإنها لا تدل على أعمال، ولا أحداث، ولا أوضاع، ولا حالات وإنّما يتوسط بها للدلالة على مقولات "نحوية" كالمقولتين "الجهة" و"الزمان".

أ- ترشح خاصية الدلالة على أحد ضروب الوقائع الأربعة الأفعال "التامة" لأن تشكل محمول الجملة بخلاف الأفعال "الناقصة".

ج- يسوغ توارد فعل "ناقص" مع "فعل لازم" ولا يسوغ توارد فعلين تامين في نفس الحمل.

د- من خصائص الأفعال التامة إمكان تعديتها للدلالة على التعليل، أما الأفعال الناقصة فيمتنع تعديتها.

ومنه، تنقسم الأفعال في النحو الوظيفي وفقا لهذه

الخصائص إلى طائفتين أو زمرتين:

2.1- الفرق بين الفعل المساعد والفعل الرابط

من خلال التعريف السابق هناك نوعان من الأفعال :

أفعال محمولات تدل على وقائع وأفعال غير محمولات ، تنتمي إلى الفئة الأولى أغلبية الأفعال ، أما الفئة الثانية فتنتهي إليها مجموعة محصورة من الأفعال التي تقوم بدور تركيبى - صرفي³⁶ ، وتمتاز الأفعال غير المحمولات بالخصائص التالية³⁷ :

1-عدم دلالتها على واقعة بالمعنى المحدد في إطار النحو الوظيفي ، بحيث إنها لا تدل على عمل ولا على حدث ولا على وضع ولا على حالة بخلاف الأفعال المحمولات .

2-دخولها على محمول لتخصيصه .

3-قيامها بدور التعبير عن مخصص المحمول ، الجهبي

ومخصص الزماني .

*مما سبق إنَّ المحمول الذي تخصصه الأفعال في نظرية النحو الوظيفي هو الذي يحدد وضع الأفعال إما "أفعال مساعدة" أو "أفعال روابط" فهي أفعال مساعدة حين تخصص محمولا فعليا وأفعال روابط حين تخصص محمولا غير فعلي ، بمعنى آخر الأفعال المساعدة هي التي تدخل على الجمل الفعلية أما الأفعال الروابط فتدخل على الاسمية .

وتوضيحا لذلك يضع المتوكل تصنيفا للأفعال في الرسم التالي³⁸ :

الأفعال	
دالة على وقائع	غير دالة على وقائع
↓ ↓	
أفعال محمولات	أفعال غير محمولات
↓ ↓	
تخصص محمولا فعليا	تخصص محمولا غير فعلي
↓ ↓	
أفعال مساعدة	أفعال روابط

يرى المتوكل أن (كان) عنصر مخصص للحمل ، فنصب خبرها ليس من باب الوظيفة التركيبية ، كما في النحو العربي من رفع الاسم ، ونصب الخبر ، أو من باب الوظيفة الدلالية ، أو التداولية ، بل يعود إلى عناصر سياقية في البنية المكونية أسند على وقفها النصب إلى ما عُدَّ خبرا لها في النحو الوظيفي³⁹ ، فكل مرفوع بعد كان ليس اسما لها _ حسب المتوكل بل هو فاعل للوصف بعده⁴⁰ .

*يفرّق المتوكل بين الأفعال المساعدة والأفعال الروابط من حيث المحمول الذي توارده ، فالأفعال المساعدة توارد محمولا فعليا في حين أنّ الأفعال الروابط توارد محمولا غير فعلي ، أي محمولا اسما أو محمولا صغيا³³ ، فهناك مجموعة من الأفعال لا ترد إلا أفعالا مساعدة ومجموعة أفعال ترد أفعالا مساعدة وأفعالا روابط ، فالأفعال المنتهية إلى زمرة "طفق" و"كاد" ترد أفعالا مساعدة فقط وذلك لكونها تمتنع أن تواكب محمولا غير فعلي³⁴

قال تعالى: "فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوَاءُ نُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ طه:121.

وقال أيضا: "يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْرًا فِيهِ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ البقرة:20.

*وتأتي زمرة "أصبح" وغيرها أفعالا مساعدة وأفعالا روابط ، ففي حالة ورودها مع محمولات فعلية فإنها تكون أفعالا مساعدة ، وفي حال ورودها مع المحمولات الاسمية أو صفية فإنها تكون أفعالا روابط نحو:

*أصبح الوطن يتنفس حربة

*أصبح الوطن متحررا

ففي الجملة الأولى ورد الفعل "أصبح" مقترنا بمحمول فعلي "يتنفس" فكانت فعلا مساعدا ، أما في الجملة الثانية اقترنت أصبح بمحمول اسمي "متحررا" فجاءت هاهنا فعلا رابطا .

سبق وأن ذكرنا أن الجملة في النحو الوظيفي ثلاثة أنماط وهي: الجملة الاسمية والجملة الفعلية والجملة الرباطية ، ويعتمد المتوكل في تقسيمه هذا للجملة على تقسيم المفردات إلى حدود ومحمولات ، فالحدود مفردات تدل على ذوات في حين أن المحمولات مفردات تدل على خصائص تحمل على الحدود أو علاقات تربط بينها³⁵ ، أي أنّ المحمولات مفردات تدل على وقائع (أعمال ، أحداث ، أوضاع ، حالات) ، تشارك فيها الذوات الدالة عليها الحدود .

*قال تعالى: " إِنْ مَّا أَلْتَبْتُهُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ أَلْسُوَّةَ بِجَهَلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا " النساء 17.

- 1 ب. الطفل حزين.
- ج. الطالب في الجامعة.
- د. الامتحان غدا.

*ويذهب أحمد المتوكل إلى أن استعمال الصفة في شكل محمول لا إشكال فيه⁴⁵ فمثلا في المثال السابق كلمة "حزين" هي صفة، يُمثل لها في المعجم كما يلي: حزين ص (س1: حي (س1) ح).

ويدمج الحد "الطفل" في محل الموضوع (س1) فيحصل على البنية الحملية التي تتحقق فيما بعد في شكل الجملة الآتية:

[غ تا [حض حزين ص (س1: الطفل (س1)) ح]].

أما عن استعمال المقولات الأخرى (غير الصفة) محمولات فإنّ المتوكل يُلزم وجود أوليات تسوغ ذلك لأنها تستعمل في الأصل حدودا لا محمولات، في حين أورد سيمون ديك (ديك 1980) بعض القواعد الاشتقاقية أو ما اصطلح عليه بـ "قواعد تكوين المحمولات-الحدود" لاستعمال المقولات "غير الصفة" على شكل محمولات، أي أنّ هذه القواعد التي اقترحها تقوم بنقل الحدود إلى محمولات.

22-الخصائص الوظيفية

إنّ تطبيق "قواعد إسناد الوظائف" ينقل البنية الحملية إلى بنية وظيفية، ويحدث تطبيق هذه القواعد على مستويين هما: المستوى الأول: إسناد الوظائف التركيبية والمستوى الثاني: إسناد الوظائف التداولية، وسبق أن أشرنا إلى أنّ الوظائف التركيبية حسب نظرية النحو الوظيفي تتمثل في وظيفتين اثنتين هما "الفاعل والمفعول" وتستند هاتان الوظيفتان إلى الحد الذي يشكل "المنظور الرئيسي" للوجهة المنطلق منها في تقديم الواقعة والحد الذي يشكل "المنظور الثانوي" لهذه الوجهة⁴⁶، أما الوظائف التداولية فتقسّم إلى خمس وظائف بين ما هو داخلي و ما هو خارجي وفقا لوضعها و توقعها بالنسبة للحمل وهي كما يلي:

- ❖ الوظائف الداخلية: تنقسم الوظائف الداخلية إلى وظيفتين اثنتين هما: "المحور" و "البؤرة".
- ❖ الوظائف الخارجية: وتنقسم الوظائف الخارجية إلى وظائف ثلاث هي: "المبتدأ" و "الذيل" و "المنادى".



لفظ الجلالة "الله" هاهنا في الآية الكريمة فاعل مرفوع بالصفة التي بعده وهي "عليما" وهي تخالف ماجاء في النحو العربي القديم حيث، لفظ الجلالة "الله" اسم لكان مرفوع في حين عليما خبرها منصوب، فيكون بذلك الوصف هو العامل بالرفع في الاسم الذي يأتي بعد كان. أما في النحو العربي القديم فكان هي العامل في المبتدأ والخبر حيث ترفع الاسم يسمّى اسمها وتنصب الخبر ويسمّى خبرها، وبالتالي يكون الخبر المفرد المنصوب ليست "كان" هي العاملة فيه أو من تأثير الوظائف التركيبية أو الدلالية، لكنّه منصوب بتأثيرين⁴¹ هما المخصص الزمني والجهي، على أنّ هذا المحمول المنصوب يأخذ حالة النصب إذا جاء في حيّز ما يأتي⁴²:

- ✓ حيّزا مخصصي الإثبات، والزمن الماضي.
- ✓ حيّزا مخصصي الإثبات، والزمن المستقبل.
- ✓ حيّزا مخصصي الإثبات مصحوبا بالزمن الصفر

(الزمن)

- ✓ حيّزا مخصصي النفي، والزمن الحاضر
- كما أورد المتوكل أنّ هذا المحمول ولا يأخذ حالة النصب إذا كان واقعا في حيّز الإثبات، والحاضر.

2-خصائص الجملة الرباطية

تمتيز الجملة الرباطية في اللغة العربية في النحو الوظيفي بمجموعة من الخصائص، مثل الجملة الاسمية والجملة الفعلية، يمكن تقسيمها إلى خصائص حملية وخصائص وظيفية وخصائص مكونية⁴³

2.1-الخصائص الحملية

تشكّل المقولات التركيبية "الصفة"، "الاسم"، "المركب الحرفي"، "المركب الظرفي"...في الجملة محمولات غير فعلية، ونجد هذا التصنيف واردا في اللغة العربية، فالجملة غير الفعلية يكون محمولها أحد هذه المقولات التركيبية⁴⁴ نحو:

أ. محمد رسول.

1- الوظائف الداخلية:

أ- الوظيفة المحور: تسند إلى المكون الدال على الذات التي تشكل محط الحديث داخل الحمل⁴⁷ مثل: ماذا كتب الطالب؟ كتب الطالب مقالا، فالفاعل الطالب هنا يأخذ الوظيفة المحور، حيث صُفَّ النحو الوظيفي الفاعل والمحور كليهما يدل على معلومة معطاة متقاسمة معرفتها بين المتكلم والمخاطب؛ إذ يشتركان في المنطلق الإخباري بالنسبة للمحور والمنطلق الوجهي بالنسبة للفاعل.

ب- الوظيفة البؤرة: تنقسم الوظيفة البؤرة إلى قسمين هما: بؤرة الجديد وبؤرة المقابلة، حيث تسند وظيفة بؤرة الجديد إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب⁴⁸ مثل: بعد غد في قولنا: سأناقش أطروحة الدكتوراه بعد غد. أما بؤرة المقابلة فتسند إلى المكون الذي يحمل المعلومة التي يتردد المخاطب في ورودها أو يُنكر ورودها مثل:

أ عصيرا شرب محمد؟ / شايًا شرب محمد، وقد تسند هاتين الوظيفتين "بؤرة الجديد وبؤرة المقابلة" إلى أحد مكونات الحمل أو إلى الحمل بكامله.

2- الوظائف الخارجية

سبق تحديد الوظائف الخارجية حسب تصنيف نظرية النحو الوظيفي وهي كما يلي:⁴⁹

المبتدأ: وهو المكون الذي يدل على مجال الخطاب، الذي يعد الحمل الموالي واردا بالنسبة إليه.

الذيل: وهو المكون الذي يوضِّح أو يعدِّل أو يصحح معلومة واردة في الحمل.

المنادى: وتسند وظيفة المنادى إلى العنصر الذي يشكل محط النداء في الجملة، والمنادى هو العلاقة بين مكون معين والحمل.

32- الخصائص المكونية

تعدّ الأنساق المكونية من "قواعد إسناد الحالات الإعرابية" و"قواعد صياغة المحمول" و"قواعد الموقعة" و"قواعد إسناد النبر والتنغيم" حسب نظرية النحو الوظيفي، القواعد الأساس التي تضطلع ببناء البنية المكونية، إذ تشكل

البنية الوظيفية دخلا لها⁵⁰، ويمثّل المتوكل لهذه البنية بالرسم الآتي⁵¹:

رسم بياني يوضِّح تشكّل البنية المكونية في نظرية النحو الوظيفي

بنية وظيفية
↓
قواعد التعبير

قواعد إسناد الحالات الإعرابية

قواعد صياغة المحمول

قواعد الموقعة

قواعد إسناد النبر والتنغيم

بنية مكونية

3. الفعل الرابط في اللغات من منظور النحو

الوظيفي:

تقوم نظرية النحو الوظيفي بتقسيم اللغات بالنظر إلى الفعل الرابط إلى ثلاثة أقسام وهي:⁵²

- اللغات التي تستعمل فعلا رابطا في التراكيب ذات المحمول غير الفعلي.

- اللغات التي تستعمل دائما فعلا رابطا في التراكيب ذات المحمول غير الفعلي.

- اللغات التي لا تستعمل الفعل الرابط إلا إذا توافرت شروط معينة.

أ- الفعل الرابط في اللغتين الفرنسية والإنجليزية

صُفَّ المتوكل كلاً من اللغتين الفرنسية والإنجليزية في القسم الثاني من اللغات؛ أي في خانة اللغات التي تستعمل فعلا رابطا في التراكيب ذات المحمول غير الفعلي، إذ تقوم في جميع الحالات بالربط بين فاعل الجملة ومحمولها غير الفعلي، برابط دوره الدلالة على مختلف مقولات الجهة والزمان، ويوضِّح ذلك بالأمثلة الآتية في اللغتين المذكورتين سابقا:⁵³

مشروع في تحقيقها شروعا مسترسلا إذا كانت هذه الواقعة متحيزة في الزمان الماضي أو الزمان المستقبل مثل:
✓ سيصبح البليغ شاعرا.

3-تضاف زمرة الروابط الدالة على الاستمرار إلى المحمول غير الفعلي الدال على واقعة غير تامة مستمرة إذا كانت هذه الواقعة متحيزة في الزمان الماضي أو الزمان الحاضر، ويذهب المتوكل إلى أن ظاهرة عدم ظهور الرابط حين يتعلق الأمر بالزمان "الحاضر" لا تنطبق إلا على الرابط "كان" والروابط المنتمية إلى زمرة "أصبح" أو الزمان المستقبل على خلاف ما اعتقد أن الرابط في اللغة العربية لا يظهر إلا إذا كانت الواقعة الدال عليها محمولا لجملة متحيزة في الزمان الحاضر مثل:

- ✓ مازال الجو باردا.
- ✓ لا يزال الجو باردا.
- ✓ لن يزال الجو باردا.

4-الرابط "كان والروابط التي تحاقل أصبح لا تضاف إلى المحمول إلا إذا كانت الواقعة متميزة في الزمانين الماضي والمستقبل.

هذا وقد جعل المتوكل لرصد استعمال الرابط في القسم الثالث من اللغات وجود إمكانييتين هما⁵⁶:
❖ افتراض وجود الفعل الرابط في البنية مصدر اشتقاق الجملة ووضع قاعدة تحذفه في الحالات التي يظهر فيها سطحا.

❖ افتراض أن الفعل الرابط غير موجود في مستوى البنية مصدر اشتقاق الجملة ووضع قاعدة تضطلع بإدماجها في الحالات التي يظهر فيها في مستوى سطح الجملة وقد اصطلح على هذين الافتراضين بفرضيتي "الحذف والإدماج"، فما هي فرضية الحذف والإدماج في النحو الوظيفي؟

4-فرضية حذف وإدماج الفعل الرابط في نظرية النحو الوظيفي

4.1 مفهوم فرضية الحذف

يعدّ الفعل الرابط الموجود في مستوى البنية مصدر اشتقاق الجملة بالنسبة لجميع الحالات، وهو الأساس الذي تقوم عليه فرضية الحذف في نظرية النحو الوظيفي؛ إذ يحذف

Mary isill Marie est heureuse Marie était heureuse
Mary wasillMary has been illMarie a été heureuse
Mary willbeill Marie sera heureuse

ب-الفعل الرابط في اللغة العربية

جعل المتوكل اللغة العربية وكل الدواجر المتفرعة عنها في القسم الثالث من أقسام اللغة أي اللغات التي لا تستعمل الفعل الرابط إلا إذا توافرت شروط معينة؛ حيث يستعمل الفعل الرابط في حالات دون أخرى، حسب المقولات الجهية والزمانية التي تخصص محمول الجملة غير الفعلي كما يتبين من زمر الجمل الثلاث الآتية: ويمثل المتوكل لهذا بهذه الأمثلة⁵⁴:

- أ-أحمد فرح أ-أحمد فرحان
- ب-كان أحمد فرحا ب-كان أحمد فرحان
- ج-يكون أحمد فرحان حين ينجح في الامتحان
- ج-غادي يكون أحمد فرحان منين ينجح في الامتحان
- أ-الجورايق وصافي

ب-كان الجو رايق وصافي امبارح

ج-راح يكون الجو رايق وصافي بكره.

إذ إنّ من خصائص اللغة العربية-حسب المتوكل-أنّ الجمل ذات المحمول غير الفعلي (المحمول الاسمي أو الوصفيّ أو الحرفي أو الظرفي) ترد فيها متضمنة لفعل رابط كما ترد دون فعل رابط؛ إذ يرى أن ما يجعل منها محمولات فعلية أنّها لا تعبر في ذاتها عن مقولات الجهة والزمان، احتياجها إلى عناصر نحوية تعبر عن هذه المقولات، ويطلق على هذه العناصر النحوية مصطلح "الروابط"، هذه الروابط تدخل في اللغة العربية على المحمول غير الفعلي كما سبق وأن ذكرنا للتعبير عن مقولات الجهة والزمان الآتي ذكرها⁵⁵:

1-يضاف الرابط "كان" إلى لمحمول غير الفعلي للتعبير عن واقعة "غير تامة" متميّزة إمّا في الزمان "الماضي" أو الزمان "المستقبل" مثل:

✓ كان الطفل فرحا البارحة.

✓ سيكون الطفل فرحا غدا.

2-تضاف زمرة الروابط الدالة على الشروع المسترسل، إلى المحمول غير الفعلي الدال على واقعة "غير تامة"،

قاعدة إدماج الفعل الرابط إل في الحالة التي يظهر فيها هذا الفعل.

خاتمة

*تعدّ الجملة الرباطية نمطا بنويا قائما بذاته ، إذ هي ليست بالجمال الاسمية ولا بالجمال الفعلية ، وإنما يمكن اعتبارها جملا وسطى ، فهي تشارك الجمال الاسمية بعض مميزاتها الحملية والوظيفية من جهة ، وتقاسم الجمال الفعلية خصائصها المكونية من جهة ثانية ، ويرى المتوكل أنّ الجملة في اللغة العربية تنقسم إلى ثلاثة أنماط:

1-الجملة الفعلية:وهي التي يكون محمولها فعلا ، ويكون تركيب البنى الموقعية داخل هذا النمط من الجمل طبقا لوظائفها التركيبية وأدوارها الدلالية ووظائفها التداولية ، هو كالاتي:

4م ، 2م ، 1م ، Σ ، ف ، فا (مف) ، (ص) ، 3م

2-الجملة الاسمية: وهي التي يكون محمولها مركبا وصفيا (م ص) أو مركبا اسميا (م س) أو مركبا حرفيا (م ح) أو مركبا ظرفيا (م ظ) ويأتي ترتيب بنائها الموقعية طبقا للمستويات الثلاثة السابقة ، كما يلي :

4م ، 2م ، 1م ، Σ ، ف (م ص ، م س ، م ح ، م ظ) ، (مف) (ص) 3م

3-الجملة الرباطية:ومحمول هذا النمط من الجمل كمحمول الجمل الاسمية إلا أنها تشتمل على رابط من قبيل "كان" ويتكون تركيب البنى الموقعية داخل هذا النمط من الجمل ، مما يلي:

4م ، 2م ، 1م ، Σ ، م س ، ط ، فا (مص ، مس ، م ح ، م ظ) (مف) (ص) 3م

*تحتوي الأنماط الثلاثة من الجمل على المواقع نفسها ، ماعدا بعض الاختلافات من مثل:

- محمول الجملة الفعلية فعل ويأتي متقدما على فاعله ، في حين أن محمول الجملة الاسمية مركب وصفيا أو اسمي أو حرفي أو ظرفي ويأتي متأخرا عن فاعله (الفاعل هنا هو ما اصطلح على تسميته في النحو العربي المبتدأ).

- تتقاطع الجمل الرباطية مع الجمل الاسمية في خصائصها الحملية والوظيفية ، إلا أنها تزيد عنها باشتغالها على

في الحالات التي يمتنع فيها ظهوره في مستوى سطح الجملة وقد تبنى هذا الموقف أيضا النظرية التوليدية التحويلية بصفة عامة ؛ فحسب الأنحاء التوليدية التحويلية كل بنية عميقة تحتوي على محمول فعلي ، وقد يُحذف هذا المحمول الفعلي في بعض الحالات ، وجاء المتوكل بالأمثلة التالية لتوضيح الفكرة السابقة أي ؛ الأنحاء التوليدية التحويلية ذات الطابع التحويلي⁵⁷:

I saw the girl who is beautiful.

I saw the beautiful girl.

تبدو الجملة الثانية مشتقة من الجملة الأولى عن طريق تطبيق قاعدة "حذف الموصول والرابط " who " ، وفي إطار هذه الأنحاء تعد الجملة مشتقة عن طريق تطبيق قاعدة حذف الرابط⁵⁸.

2.4- مفهوم فرضية الإدماج

تبنى هذه الفرضية على فكرة لا وجود للفعل الرابط في البنية مصدر اشتقاق الجملة وإنما يدمج في الحالات التي يظهر فيها في سطح الجملة ، ودمج الفعل الرابط إذا توافرت فيه شروط معينة ، تتعلق هذه الشروط بمخصص المحمول ومقولته التركيبية وبخصائص أخرى.⁵⁹

وبفاضل المتوكل بين الفرضيتين "الحذف والإدماج" ، حيث يرى أنّ فرضية الحذف أفضل من فرضية الإدماج في المزايا الآتية:⁶⁰

1-تستلزم فرضية الحذف وجود فعل رابط في لغات لا يظهر فيها الفعل الرابط ، ومن شأن هذا أن يجعل النحو الذي يعتمد هذه الفرضية قاصرا عن تحقيق الكفاية النمطية في حين أن للنحو الذي يعتمد فرضية الإدماج حظوظا أكثر لتحقيق الكفاية النمطية من حيث إنه لا يفترض وجود الفعل الرابط إلا في اللغات التي تستعمل فعلا رابطا.

2-تُسهم فرضية الإدماج في التوحيد بين البنات التحتية للغات الطبيعية إذ إنها تضع الفروق بين اللغات في مستوى قواعد تسطيح البنات التحتية "قواعد التعبير" بالنسبة للنحو الوظيفي.

3-إنّ تبني فرضية الإدماج أقل كلفة من تبني فرضية الحذف ، فالنحو الذي يعتمد فرضية الإدماج لا يحتاج إلى

*تمتاز الأفعال الناقصة الأخرى _حسب نظرية النحو الوظيفي_ بإمكان ورودها مع محمولات فعلية فتكون أفعالاً مساعدة ومع محمولات اسمية أو صفة فتكون أفعالاً روابط .

*لا تعبر المحمولات غير الفعلية في ذاتها عن مقولات الجهة والزمان وبالتالي تحتاج إلى عناصر نحوية تضطلع بالتعبير عن هذه المقولات وتسمى هذه العناصر النحوية بـ "الروابط" وهو ما يميزها عن المحمولات الفعلية.

*تدرج الأفعال الرباطية الموجودة في اللغة العربية في أربع زمر هي: زمرة "كان" زمرة "أصبح" زمرة "ظل" و زمرة "مازال"، وتتوزع هذه الأفعال من حيث استعمالها حسب دلالتها على مقولات الجهة والمقولات الزمانية التي تخصص المحمول في الجمل غير الفعلية.

* تستعمل كلاً من "كان" والأفعال المنتهية إلى زمري "أصبح" و "مازال" أفعالاً روابط .

*لا يمكن أن يعكس النحو وظيفة الفعل الرابط إلا إذا تبنى بالنسبة لهذا الفعل فرضية تتنبأ بظهوره، بالضبط في الحالات التي تستلزم ظهوره.

رابط من قبيل (كان)، و يدمج هذا الرابط بمقتضى قاعدة إدماج الرابط، وتعني هذا القاعدة أن "الرابط يدمج بالنسبة للغة العربية في الجملة الاسمية.

• يقوم الفعل في الجملة الفعلية بتحديد مقولة الجهة والزمن، في حين يقوم الرابط (كان، أصبح، ظل، مازال....) بتحديد هذه المقولة في الجمل غير الفعلية، حيث يُدمج الفعل الرابط عن طريق إجراء قواعد صياغة المحمول في مرحلة متأخرة من مراحل اشتقاق الجملة.

*يفرق المتوكل بين الجمل الاسمية والجمل الرباطية من خلال:

• تتميز الجمل الاسمية عن الجمل الرباطية في خاصية الحمل "الإثبات" ومخصصي المحمول "غير التام" والحاضر بينما تتضمن البنات الحملية للجمل الرباطية مخصص المحمول الزماني الماضي أو المستقبل أو الزمان الصفر كما هو الشأن في البنية الحملية.

• تسند إلى محمول الجملة الاسمية الحالة الإعرابية "الرفع" في حين تسند إلى محمول الجملة المدمج فيها أحد الأفعال الرباطية الحالة الإعرابية "النصب".

• تختلف الجمل الاسمية عن الجمل الرباطية من حيث إنها لا تتضمن موقعا للرابط، ولا موقعا يتوسط بين موقعي الرابط والمحمول.

* يرى أحمد المتوكل أن قضية الرابط قد أثير حولها نقاش فلسفي قديم، خاصة الأبعاد الفلسفية للفعل الرابط ووفق هذا النقاش صنفت اللغات صنفين: لغات تعبر عن الوجود (اللغات المتوافر فيها الرابط المقابل للفعل "كان" ولغات لا تعبر عن الوجود وهي اللغات التي يوجد فيها ما يقابل الفعل الرابط "كان".

*ويؤكد في موضع آخر أن تصنيفه للأفعال الرباطية يخالف التصنيف المقترح في النحو العربي القديم حيث تدرج هذه الأفعال جميعها في باب يصطلح على تسميته باب "كان وأخواتها"، ويقوم هذا التصنيف على فكرة أن هذه الأفعال جميعها تتقاسم خاصية كونها أفعالاً نواسخ تدخل على جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر فترفع الأول على أساس أنه اسمها وتنصب الثاني على أساس أنه خبرها في حين جعلها هو قسمين: زمرة الأفعال الروابط و زمرة الأفعال المساعدة.

الهوامش

- 1-سيبويه: الكتاب ، تح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط 3 ج 1 ، ص 23.
- 2-عبد الرحمن الحاج صالح: الجملة في كتاب سيبويه ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ج 1 ، ص 291.
- 3-المبرد: المقتضب ، تح حسن حمد ، إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، ج 1 ، ص 108 ، ج 2 ، ص 68-70.
- 4-الزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، الجمل ، نشر وتحقيق محمد بن أبي شنب ، ط 2 ، باريس ، 1957 ، ص 49.
- 5-رضي الدين الأسترايازي: شرح الكافية في النحو ، ج 1 ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1979 ، ص 8.
- 6-ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعريب ، تح مازن المبارك ، ج 2 ، ط 3 ، دار الفكر ، بيروت ، ص 431.
- 7-إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة ، ط 3 ، المكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 1966 ، ص 277.
- 8-تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها ، ط 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1979 ، ص 32
- 9-أحمد يحي: الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة ص 96.
- 10-المرجع نفسه ص 97
- 11-سعید بحيري: عناصر النظرية النحوية في كتاب سيبويه ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ط 1 ، 1989 ، ص 125.
- 12-أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 1985 ، ص 11_12.
- 13-سعید بحيري: عناصر النظرية النحوية في كتاب سيبويه ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، ط 1 ، 1989 ، ص 126.
- 14-المرجع نفسه ، ص 126.
- 15-المرجع نفسه ، ص 127.
- 16-أحمد المتوكل: الجملة المركبة في اللغة العربية ، منشورات عكاظ ، الرباط ، المغرب ، 1988 ، ص 28.
- 17المرجع نفسه ، ص 28.
- 18-أحمد المتوكل: الوظيفة والبنية مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية ، مطابع منشورات عكاظ ، الرباط ، المغرب ، ص 31
- 19_ أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي ، جداول للنشر والترجمة والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2013 ، ط 1 ، ص 93.
- 20-أحمد المتوكل: الوظيفة والبنية ، مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية ، ص 32.
- 21-أحمد المتوكل: الجملة المركبة في اللغة العربية ، ص 28.
- 22-المرجع نفسه ، ص 28.
- 23-المرجع نفسه ، ص 28.
- 24-المرجع نفسه ، ص 28_29.
- 25-المرجع نفسه ، ص 30.
- 26-المرجع نفسه ، ص 30_31.
- 27-المرجع نفسه ص 31"
- 28-المرجع نفسه ص 32.
- 29-أحمد المتوكل: من قضايا الرباط في اللغة العربية ، منشورات عكاظ ، الرباط ، المغرب ، 1986 ، (د-ط) ، ص 31-32.
- 30-المرجع نفسه ، ص 34.
- 31-المرجع نفسه ص 34.
- 32-المرجع نفسه ص 47.
- 33-المرجع نفسه ص: 34.
- 34-المرجع نفسه ، ص 34.
- 35-أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية مدخل نظري ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1987 ، ص 210.
- 36-المرجع نفسه ، ص 210.
- 37-المرجع نفسه ، ص 210.
- 38-المرجع نفسه ، ص 211.
- 39_ عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي ، في مقاربة أحمد المتوكل ، ط 1 ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2012 ، ص 46.
- 40-المرجع نفسه ، ص 47.
- 41-المرجع نفسه ، ص 48.
- 42-المرجع نفسه ، ص 48.
- 43-أحمد المتوكل: من قضايا الرباط في اللغة العربية ، ص 85.
- 44-المرجع نفسه ، ص 85.
- 45-المرجع نفسه ، ص 86.
- 46-المرجع نفسه ، ص 99.

- 47-المرجع نفسه ، ص101.
48-المرجع نفسه ، ص 102.
49-أحمد المتوكل: الجملة المركبة في اللغة العربية ، صص31، 30، 28.
50-أحمد المتوكل: من قضايا الرابط في اللغة العربية ، ص 105.
51-المرجع نفسه ، ص106.
52-المرجع نفسه ، ص 68.
53-المرجع نفسه ، ص 68.
54-المرجع نفسه ، ص 68-69.
55-المرجع نفسه ، ص ص:64-67.
56-المرجع نفسه ، ص 69.
57-المرجع نفسه ، ص 69-70.
58-المرجع نفسه ، ص 70.
59-المرجع نفسه ص71.
60-المرجع نفسه ص 72.